

كَأَنَّ الْمُدَامَ

[من المتقارب]

كَأَنَّ الْمُدَامَ وَصَوْبَ الْعَمَامِ
 وَرِيحَ الْخُزَامَى وَذَوْبَ الْعَسَلِ^(١)
 يُعَلُّ بِهِ بَرْدُ أَنْيَابِهَا
 إِذَا النَّجْمُ وَسَطَ السَّمَاءِ اسْتَقْلَ^(٢)

صَمِي ابنة الجبل

قال حين نزل في بني عدوان بعد مقتل أبيه :

[من المنسرح]

بُدِّلْتُ مِنْ وَائِلٍ وَكُنْدَةَ عَدُ
 وَأَنْ وَقَهُمَا، صَمِي ابْنَةُ الْجَبَلِ^(٣)

- (١) ورد بيت بروي وقافية مخالفة في لسان العرب ١٧٦/١٢ مادة «خزم» .
 «والخُزَامَى : نبت طيب الريح ، واحده خُزَامَةٌ . . وهي خيرى البرّ ؛ قال امرؤ القيس :
 كَأَنَّ الْمُدَامَ وَصَوْبَ الْعَمَامِ ، وَرِيحَ الْخُزَامَى وَنَشْرَ الْقُطْرُ»
 (٢) يعلّ : يسقى مرة بعد مرة .
 استقلّ : ارتفع .
 ورد بيت في لسان العرب على نفس الروي والقافية والوزن لم يرد في
 الديوان :
 «والجَلَلُ : الشيء العظيم الصغير الهَيْن . . ، وقال امرؤ القيس لما قُتِلَ أبوه :
 بِقَتْلِ بَنِي أَسَدٍ رَبُّهُمْ ، أَلَا كُلُّ شَيْءٍ سِوَاهُ جَلَلُ !
 أَيَّ يَسِيرٍ هَيْن .
 (٣) ورد البيتان متتاليين في لسان العرب ٣٤٥/١٢ مادة «صمم» .
 =

قَوْمٌ يُحَاجُّونَ بِالْبِهَامِ
وَنَسْرَانٍ قِصَارٌ كَهَيْئَةِ الْحَجَلِ^(١)

أَبْلَغُ شَهَابًا وَعَاصِمًا

وقال لشهاب بن شداد بن ثعلبة ولعاصم بن عبيد بن ثعلبة:

[من الرجز]

أَبْلَغُ شَهَابًا وَأَبْلَغُ عَاصِمًا:
هَلْ قَدْ أَتَاكَ الْخَبَرُ مَا لِي؟^(٢)
إِنَّا تَرَكْنَا مِنْكُمْ قَتْلَى وَجَرًا
حَى وَسَبَايَا كَالسَّعَالِي^(٣)

= «والعرب تقول للحرب إذا اشتدت وسُفِكَ فيها الدماء الكثيرة: صَمَّتْ حِصَاةٌ بدم؛ يريدون أن الدماء لما سُفِكَت وكثرت استنقعت في المعركة، فلو وقعت حِصَاةٌ على الأرض لم يُسمع لها صوت لأنها لا تقع إلا في نجيع، وهذا المعنى أراد امرؤ القيس بقوله صَمِّي ابنة الجبل، ويقال: أراد الصدى. قال ابن بري: قوله حِصَاةٌ بدم ينبغي أن يكون حِصَاةٌ بدمي، بالياء، وببيت امرئ القيس بكماله هو: بُدِّلْتُ مِنْ وَائِلٍ وَكُنْدَةٌ عَدُوٌّ وَأَنْ وَفَهُمَا، صَمِّي ابنة الْجَبَلِ قَوْمٌ يُحَاجُّونَ بِالْبِهَامِ وَنَسْرَانٍ قِصَارٌ كَهَيْئَةِ الْحَجَلِ يذكر امرؤ القيس أنه رحل عن بني قومه حيث الحماية والأمن ونزل بجوار عدوان وفهم وهما قبيلتان لا توازيان وائلاً وكندة في الشرف والسيادة.

(١) ورد البيت في لسان العرب ٢٢٢/١٤ مادة «حيا».

«الأزهري: حَيٌّ، مثقلة، يُندب بها ويُدعى بها.. ومعنى حَيٍّ أَعِجِلْ.. قال:

وَحَاحِيْتُ مِنْ بَنَاتِ الْأَرْبَعَةِ؛ قال امرؤ القيس:

قَوْمٌ يُحَاجُّونَ بِالْبِهَامِ، وَنَسْرَانٍ قِصَارٌ كَهَيْئَةِ الْحَجَلِ

(٢) مال: ترخيم من مالك، أي أيا مالك.

(٣) «السَّعَالَةُ وَالسَّعَالُ: الغول، وقيل: هي ساحرة الجن. واستسَعَلَتِ المرأةُ: =